تحية لك يا جياب

تحية لك كثائر في سبيل الشعب الفيتنامي العظيم ، تحية لك كقائد ثائر تقود شعبك من اجل الحرية ، ومن اجل وطن فيتنامي موحد حر وسعيد قدت ثوار شعبك في « ديان بيان فو » وانتصرت على الفرنسيين ، ومرغت كبرياء احدى الدول الاستعمارية في الوحل .

انتصرت لانك قائد . مثال للقيادة ، كثائر عنوان الثوار تعرف معنى القيادة وتقدر مسؤولية الوطن : فهمت المعادلة الحقيقية والصعبة لمقاتلة الامبريالية ، ولتثبت امكانية انتصار شعب صغير وضعيف على قوة عدوة تتفوق عليه عدديا وتكنولوجيا ، فهمت هذه المعادلة كثائر وكقائد وليس كقائد محترف كلاسيكي ، وبدات على هذا النهج تعبيء شعبك وثوارك لتحقيق التوازن في هذه المعادلة المختلة عن طريق وعي الجماهير والثوار اولا وتنظيمهم ثانيا ، والقتال بهم ثالثا ..

هذا ما امنت به ، وما قلته لشعبك وثوارك ومارست وما زلت مستمرا في الطريق بنفسك الطويل ووعيك الثوري والتزامك النظري وانتمائك الطبقي ، وولائك الاممي .

- تحية لك يا جياب وانت الثائر ، خرجت من وسط المسيرة الطويلة لشعبك وانت ابنه الفقير ، عشت وعاصرت كل نضالاته ومحنه امام اعدائه وسط الكهوف والغابات ثائرا لم تترك وطنك وثوارك ولو لمرة واحدة ، ولم نسمع انك خرجت من فيتنام ولو لمرة واحدة، ولم تصافح يدك المجاهدة ايدي الملطخة ضمائرهم بدماء شعبك في الجنوب ..

تحية لك لانك ثائر اشتراكي ابدلت النياشين بالعقيدة الامية ، عقيدة الثوار والفقراء نبراس الحياة في عالمنا لكل المسلوبين ، عقيدتك التي ترفض الالقاب والنياشين والكراسي ، عقيدتك التي لا تعطي الا السعادة للشعب والحرية للوطن والمسؤولية للقائد والسلطة للفقراء ..

عقيدتك التي تحارب الارتباط والعمالة ، عقيدتك التي لا تعرف الياس ، وتعلم نكران الذات والنفس الطويل ، ما زلت انت مثالا للقائد لانك تحمل كل هذه الصفات امنت بالعقيدة واخذتها كسلاح توجه به سلاح ثوارك الاحرار المكافحين ، الذين لا يلتفتون الى الوراء ، وما تفعله طائرات الامبريالية الضخمة في الشمال وما تلقيه من قنابل على الشعب والبيوت والمصانع والمزارع تريد قتل الحياة التي تصنعها اليوم انت ورجالك وتعطيها المعاني الحقيقية .

تحية لك يا جياب لانك ثائر مع كل الثوار في العالم قائد تضع اليوم اعظم الانتصارات على القوى الامبريالية الغازية عدوة الشعوب المناضلة الثائرة من اجل استقلالها ، انك اليوم وشعبك الثائر وانت تواجه امريكا الباغية تضع لنا هنا الانتصار في فلسطين ولشعب ارتيريا ولشعب البرازيل وكمبوديا تستنبط من مسيرة نضال شعبك الطويلة وتجارب الشعوب المناضلة الاخرى العبر والدروس لتحولها في ايدي وعقول الثوار الشيوعيين اسلحة فتاكة ضد مستغليهم ومضطهديهم في هذا العالم ..

تحية لك يا جياب ، وانت القائد الفذ تواجه بعقلك الكبير المبدع وبخططك البارعة تفوق آلة الحرب الامريكية المجرمة ، وهي تصب يوميا على قرى ومدن ومزارع شعبك الثائر ملايين الاطنان من القنابل والنابالم .

تحية لك يا جياب ، تحية لك كقائد منبثق من اعماق الجماهير ، راسخ في اعماق الجماهير ، تقاتل بوحيها ومعها وبها ومن اجلها ، تحية لك قائدا يعتنق عقيدة الفقراء وعقيدة المستقبل ، ويتمسك بالعلم المبدع الذي يعلم المغلوبين على امرهم كيف يثورون وكيف ينتصرون ..

أ. ر

الرفيق شمس الدين عسقول

شهيد جديد للجبهة الشعبية في مسيرة الكفاح

فقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال الاسبوع الماضي شهيدا آخر من اصلب الرفاق ، هو الرفيق شمس الدين عسقول ، من الكوادر المتقدمة في تنظيم الجبهة الشعبية في سوريا .

وقد ولد الشهيد المناضل في طبريا (فلسطين) عام ١٩٤٦ ، وذاق حياة اللجوء والتشريد بعد ذلك بعامين ، وقد تمكن عبر حياة قاسية من اتمام دراسته الثانوية ، مما مكنه من الالتحاق بجامعة دمشق ، حيث انهى عامين من التخصص في الدراسات الجغرافية .

وكان الشهيد قد بدأ حياته النضالية بالانضواء الى حركة القوميين العرب في سوريا عام ١٩٦٥ ، وعام ١٩٦٧ التحق بالتنظيم السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الساحة السورية ، وطوال هذه المسيرة ، نظريا وعمليا ، كان الشهيد شمس يحسم مواقفه دائما مع اليسار .

تلقى الشهيد تدريباته العسكرية والقتالية في الاردن ، في معسكرات الجبهة الشعبية ، وكان مثالا للجرأة والتضحية والانضباط والاخلاص للثورة ولليسار البروليتاري ، هذا الاخلاص الذي كان يدعوه دائما الى الانحياز للقوة اليسارية في الجبهة خلال عمليات الصراع ضد الانتهازية اليمينية والطفولة اليسارية .

واستشهد الرفيق شمس بتاريخ ٢١ نيسان الجاري اثناء تاديته واجبه ، وشيعه الى مثواه الاخير جماهير غفيرة في دمشق ، كانت حشودها ابلغ تعبير عن التقدير للشهيد ، ولما يمثله .

وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (فرع سوريا) بيانا نعت فيه استشهاد المناضل شمس ، قالت فيه :

« ان فقدان المناضلين الثوريين خسارة لا تعوض لان عملية خلقهم وبنائهم تحتاج الى جهد كبير ، ولانهم الولدات التي تعطي القوة والفاعلية للتنظيم والجماهير .

من هنا تحرص القوى الثورية على كوادرها وتعتز بهم لانهم الطليعة التي تسجل المآثر للشعوب من خلال ممارستها الثورية اليومية بين الجماهير

وهكذا كان الرفيق المناضل شمس الدين عسقول طليعي بممارساته وافكاره وحركته اليومية في المخيم ، المدرسة ، الجامعة حيث كان يصب كل جهده من اجل غد افضل للانسان المشرد والمعذب من ابناء شعب فلسطين ، فكان من المؤكد ان نتيجة اختياره لهذا الدور سيضعه في يوم من الايام في طريق الثوار الذين سلكوه قبله مخضبين بدمائهم تراب الوطن الغالي ، لانه آمن والتزم بمبادىء ذلك الطريق الذي نودعه اليوم بكل فخر واعتزاز ، ونعاهده وكل رفاقه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على العمل من اجل تثبيت قيادة البروليتاريا للثورة الفلسطينية كي تستمر وتنتصر .

وعلى الرغم من خسارتنا له كاحد كوادرنا المناضلة والمتمسكة بالنهج اليساري البروليتاري، الا اننا لا نبكيه ، بل نجدد تمسكنا بالعهد الذي قطعناه على انفسنا وهو السير في طريق التحرير الذي عبدته الجماهير رمسا فوق رمس، من اجل ان تشرق شمس جديدة على ارض فلسطين ، وتنتشر فوق ربوعها رايات الحضارة الانسانية والسلام » .

وكتب احد رفاق الشهيد في تأبين المناضل شمس ، الكلمة التاليه :

كيف اعبر عن وقع الحادث في نفسي ؟ وباي اسلوب ؟

يوجد في حياتي الكثير من الاحباب والرفاق الذين ودعتهم في نفس الطريق الذي غادر عليه شمس ، ومنهم من احتضنته وهو ينزف دما ، والرصاص ينهمر من كل ناحية والشظايا من كل مكان ، حتى فارق الحياة وهو يوصي بالثورة واستمرارها ، من اجل ان تسود الابتسامة على الشفاه ، ومن اجل ان تتغير حياة الشعب ، الذي يشرب كل يوم كؤوس المرارة والمذلة والاضطهاد .

ويوما بعد يوم نودع فوجا تلو آخر على نفس الطريق ، ومن اجل نفس الهدف ، نتألم على فقدهم ونتحسر على شبابهم ونتأثر على فراقهم ، ولكن لا ننوح عليهم لان طريقهم هو الذي يبدد الظلام ليحل محله النور ويبدل العبودية بالحريه ، ويزيل الاستعباد والاضطهاد ، ولان طريقهم هو الطريق الذي سيواصل شعبنا السير عليه جيلا بعد جيل ، متداولا الرسالة كالميراث ..

لان الثورة لا تستمر ولا تزداد اشتعالا الا بدماء الشهداء ، فهو الزيت الذي يزيد توهجها وبدونه لا يمكن ان تستمر الثورة ، هكذا يقول تاريخ الثورات وقاموس الانتصارات الذي سجلت فيه الشعوب مآثر كبيرة في سبيل حريتها وتحررها .

وشعبنا هو الاخر له تاريخ مجيد سطر فيه امجادا خالدة ممتدة من عام ١٩١٧ وحتى الان مع كل ما حوته هذه الاعوام من احداث تبدل فيها لون الارض ومضى بشر وآتى آخرون وسقطت اقنعة وحدثت معارك ، وطوال هذه الفترة ظل الشعب بجماهيره الغفيرة يناضل دون ياس ودون كلل ، مواصلا الانتفاضة بالثورة ، والثورة بالاضراب ، والنضال الديمقراطي بالنضال السياسي ، واخيرا الكفاح المسلح الذي وضع القضية من جديد بيد الشعب والجماهير المسلحة .

ومع هذه البداية الجديدة لنضال شعب فلسطين بدأ شمس نضاله في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وطلب اكثر من مرة ان يتحول الى الجهاز المقاتل ، الا ان كفاءته التنظيمية وانضباطه والتزامه كانت تجعل من دوره في اعداد المناضلين وتربية الملاكات السياسية مهمة اكثر من اي دور آخر ، لهذا انصرف الى المهمة التي اوكلت له في التنظيم السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (الساحة السورية) .

واستمر يناضل من اجل بناء التنظيم وتطويره ويحارب الاتجاهات الانتهازية واليمينية ، لانه اعتبر مهمة المناضل الثوري هي الاستيعاب السليم لمبادىء الحزب البروليتاري ومهامه في جبهة وطنية تقاتل الاستعمار والامبريالية والرجعية واسرائيل ، بمعركة طويلة ، مهمته فيها هي العمل على تقدمها وتطورها ودفع القوى الاكثر جذرية والاكثر ثورية لقيادتها .

هكذا فهم الرفيق شمس دوره الوطني ، وهكذا مارس والتزم بقضية شعبه ومستقبل نضاله ، دون لف او دوران ، وبصراحة وصدق كان يتحدث عن مبادئه وطريقة تطبيقها واختيار العناصر القادرة على ترجمتها عمليا ، سمعتها منه اكثر من مرة وحتى قبل استشهاده بيوم واحد ، عندما جلست معه عدة ساعات وهو يتحدث عن المهام المقبلة التي تنتظر الطلائعيين من ابناء شعب فلسطين بشكل عام والجبهة الشعبية على وجه الخصوص ، في ظل اوضاع الانشقاق والتآمر الامبريالي

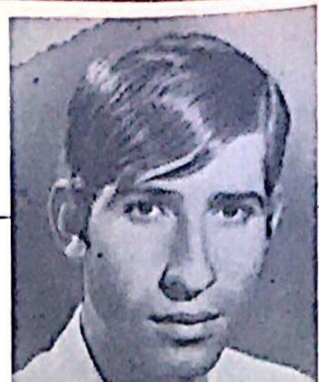

والرجعي ومستقبل الوحدة الوطنية ، وبناء الكوادر والاتصال بالجماهير ، وطول المعركة واسس انتصارها ، وعلاقاتها العربية والعالمية ، كل هذه الموضوعات كانت تشغل تفكيره وطريقة حياته ، ولم اسمع منه كلمة واحدة حول مستقبله الشخصي او نجاحه في الجامعة ، بل كان يرى كل شيء من خلال القضية ومستقبل الوطن ، بنفس بروليتاري جريء وثوري مليء بالحيوية ، رافض للاستسلام ورافض للهزيمة ورافض للاحتواء ويضع كل شيء بتفاؤل وطموح لا حدود له .

وعندما صدمني نبأ استشهاده ، اهتززت بعنف ، لكنني لم استطع ان اذرف دمعة واحدة عليه ، لانني تعودت على فقد الاحباب والرفاق منذ ان انطلقت مسيرة الثورة وحتى الان وهذه الحالة جففت الدموع التي كنا نذرفها على الرفاق وتحولت الى عزم وتصميم على مواصلة المعركة ، لان دموع الحزن ليست من مبادىء الثوار ، كما ليس من المناسب ان ننهي حياة الرجال المناضلين بالحزن ، بل ان متابعة الطريق باتجاه اكثر جذرية وباسلوب ارقى ثوريا هو البديل للدموع والاحزان والهزائم لنخرج من ظلام الليل الذي فرض على مسيرتنا وشعبنا وقضيتنا .

ان الكلام عن « شمس » ورفاقه الذين سبقوه يعني الكلام عن القضية ، وما الشهداء الا المشاعل التي تنير طريق المستقبل والجسور التي توصل الماضي والحاضر بمستقبل زاهر خال من الاضطهاد والاستعباد والاستغلال الذي فرضه الامبريالية والرجعية والصهيونية على شعبنا وامتنا ، ولهذا لم اتعرض لحياة شمس او احاول رثائه ، لان شجرة القضية حية، واستمرارها يأتي من استمرار سقيها بدماء الشهداء .

رفيق الشهيد
« أ . ا »

ابراهيم زاير
(ابو خولة)

توفي يوم الاثنين الماضي الفنان العراقي الشاب « ابراهيم زاير » (ابو خولة) في حادث مؤسف فجع اصدقاءه ورفاقه.

وكان ابراهيم زاير قد اختار منذ مطلع شبابه الانخراط في صفوف العمل الوطني ، وجند ريشته الموهوبة وقلمه لخدمة هذا العمل والتحق بقواعد المقاتلين لفترة من الوقت .

وعمل « ابو خولة » فترة من الزمن في « الهدف » ، وكتب عدة افكار فيها ، كما نشر بعضا من رسومه على صفحاتها ، وكان في الفترة الاخيرة يحضر لمعرض رسوم كان يعتزم تنظيمه في غاليري « كونتاكت » في بيروت .

ومن المعروف ان ابو خولة خضع في النهاية لتضليل المثقفين ، وانساق دون ان يعطي الوقت الكافي للتفكير الجدي مع اساليبهم واوهامهم ، ونتج عن ذلك ، كما يعتقد بعض اصدقائه ، مأزق نفسي عانى منه بشدة في الفترة الاخيرة .

ورغم كل شيء ، فان اصدقاء ورفاق ابو خولة ، في كل موقع عمل فيه ، استشعروا الحزن العميق لغيابه .

مندوب الجبهة في أسبوع الهند الصينية في الدانمرك

القى مندوب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة في الاف المتظاهرين امام السفارة الامريكية في كوبنهاغن عاصمة الدانمرك . ولقد اكد في كلامه على ان انتصارات شعوب الهند الصينية على الامبرياليين وعملائهم في المنطقة ما هي الا انتصارات لجميع الشعوب المضطهدة والمستغلة وربط مندوب الجبهة بين نضال الشعوب في العالم الثالث وبين نضال الطبقة العاملة المستغلة في الدول الراسمالية .

ولقد القى مندوب الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية كلمة في المظاهرة نفسها اشار فيها الى ان انتصارات شعوب الهند الصينية على الامبرياليين وعملائهم هي مساهمة هذه الشعوب من اجل القضاء على الامبريالية ، وطالب بمزيد من التلاحم بين اطراف المعسكر المناهض للامبريالية .

وجاء هذا في معرض النشاطات التي رتبتها لجنة دعم نضال شعوب الهند الصينية التي استمرت اسبوعا وشملت ندوة جماهيرية اشترك بها مندوب الحكومة المؤقتة لفيتنام الجنوبية ومندوب الجبهة الشعبية والوفد الكوري الذي كان يزور الدانمرك .

وفي نهاية التظاهرة امام السفارة الامريكية تعانق مندوب الجبهة ومندوب الحكومة المؤقتة دليل التضامن والوقوف صفا واحدا امام الامبريالية والصهيونية في العالم .

ولقد دعت لجنة دعم نضال شعوب الهند الصينية ولجنة دعم نضال الشعب الفلسطيني الى عدة لقاءات بين مندوب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واليسار الدانمركي والسويدي طرح خلالها مندوب الجبهة اسباب الانحسار في حركة المقاومة واستراتيجية الجبهة للخروج منها .

(وسننشر في العدد القادم تقريرا اوسع عن هذا الاسبوع)

انتخابات الجنوب وحياد السلطة !

لقد قيل وكتب عن حياد السلطة الكثير ، ولكن الحياد بمعناه الحقيقي والنسبي كان ولا يزال مفقودا تماما ، والحواجز التقليدية ما زالت قائمة وهي حواجز تخدم القوى الرجعية وقوى السلطة ، وتحول دون وصول الا النذر اليسير من ارادة الجماهير الحقيقية التي تمثل مصالح الفقراء ، هذه الحواجز يمكن تلخيصها كما يلي :

١ - الماكنة الانتخابية التقليدية : كانت وما زالت قائمة تعمل بجد ونشاط في معركة الجنوب والبقاع ، وقد جهدت دون موانع لتامين العدد المطلوب من الهويات الشخصية لتسلم اصحابها كالغنم الى مسلخ الاقتراع .

وبالطبع ، لكل شيء ثمن ، فلقد تعددت اشكال الرشوات ، وكانت الجماعية منها لصالح كنيسة او جامع او حسينية ، بينما تدفع الشخصية منها ، في سوق النخاسة الانتخابي لشراء الضمائر !

٢ - لم يتح النظام والسلطة للناخب ان يؤدي واجبه حيث يقيم ، بل فرض عليه الذهاب الى منطقته ليدلي بصوته ، فكان عليه ان ينتقل الى منطقته على نفقة المرشح . اذ ان العشر لرات على الاقل التي تتوجب على جنوبي يعمل في بيروت دفعها للوصول الى صندوق الاقتراع في قريته ستنتزع من خبزه اليومي ، ولذلك يجري ارتهانه لارادة احد المرشحين منذ لحظة تحركه من بيروت .

٣ - يضاف الى ذلك « الخوة » التي يدفعها معظم المرشحين لرئيس اللائحة ، وهي مبلغ كبير ، الامر الذي يعني توقف الترشيح وضمان الفوز على عدد محدود من الاغنياء .

٤ - كانت السلطة المتمثلة باقطاب الانحين طرفا رئيسيا في المعركة ، ولقد وضعت ثقلها المادي والمعنوي لدعم اقطابها . فاحتكار التبغ مثلا كان عاملا رئيسيا مهما « لاقناع » المرددين وذلك برفع تسعيرة الريجي الاحتكارية او بتخفيضها او تبديد اموال مجلس الجنوب، واستعمالها لخدمة المحظوظين من رجال « البيك » او « سيدنا » ، حتى بلغت جراة السلطة درجة قطع الطرق لاغلاق بعض اقلام الاقتراع ، ومنع ممثلي اللائحة المناوئة للائحة رئيس المجلس في دائرة مرجعيون - حاصبيا ، لئلا تعاد تجربة فوز نجاح واكيم ، وبهذا تمركز الاقطاع السياسي وبقي راسخا في معاقله .

حزب العمل في الشوف يؤيد جنبلاط

اعلن بيان اصدره حزب العمل الاشتراكي العربي في منطقة الشوف تاييد الحزب لقائمة السيد كمال جنبلاط كاملة ، ودعا اعضاءه وانصارهم للاقتراع الى جانبها وذلك « لتفويت الفرصة على القوى اليمينية الرجعية المتمثلة بكميل شمعون ولائحته » .

وقال البيان :

« ان النضال البرلماني بنظرنا ، لا يشكل سوى وسيلة تحريض وتشهير لا بد منها ، للمساهمة في فضح الطبقة الحاكمة ، والاستفادة من الوسائل الاعلامية التي تتوفر من خلال هذه المشاركة . من هنا تأتي المشاركة في الانتخابات وايصال عدد من الوطنيين والتقدميين الى البرلمان ، لتساعد مختلف الاشكال النضالية الاخرى ، وليس لتكون بديلا عنها » .

ومضى يقول :

« ان الصراع الدائر في منطقتنا والذي هو جزء مرتبط في كل ما يجري في المناطق اللبنانية الاخرى ، ليس هو في حقيقته سوى صراع بين قوى البرجوازية التجارية المتحالفة مع كافة القوى الرجعية المرتبطة بالاستعمار ، هذه القوى المتمثلة بكميل شمعون وحلفائه ، من جهة : وبين قوى وطنية مخلصة متمثلة بالحزب التقدمي الاشتراكي وسائر القوى التقدمية والوطنية من جهة اخرى . ان التماسك بين اطراف النظام الكومبرادوري التجاري والاقطاعي بدا يتأكد بشكل واضح قبل بدء الانتخابات في الشوف وبدى واضحا ان القوى اليمينية المرتبطة بالاحتكارات العالمية التي تنهب خيرات شعبنا قد اعادت تماسكها تحت جنح العهد لكي تقوم بتهيئة المراحل التمهيدية والاستعداد للمرحلة المقبلة وهي محاولة التصدي وضرب الحركة التقدمية والوطنية اللبنانية وحليفتها حركة المقاومة الفلسطينية » .

« ان الهجمة الرجعية اليمينية وهذا التالب الرهيب يحمل في طياته علامات التحدي العنيف لكل القوى الوطنية ، وما تصعيد الحملات الاعلامية لتشويه الفكر الاشتراكي العلمي ومسخ مضامينه الانسانية الحقيقية الا دليلا واضحا على ذلك .

لذا فان مبدا التحالف في هذه المرحلة بالذات ، مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي، يشكل ضرورة اولية ملحة ، ومن المهم الا يبقى شعارا يقصد منه المزايدات الطفولية التي لا تخدم الا القوى الرجعية والاستعمارية بحيث تضلل الجماهير عن طريق الدعوة الى المقاطعة او الورقة البيضاء ، بحيث يصب هذا القول خدمة لكميل شمعون وحلفائه الرجعيين » .

وانتهى البيان بتوجيه نداء الى اعضاء الحزب وانصاره ومؤيديه للاقتراع الى جانب اللائحة التي يرئسها كمال جنبلاط .

ضد اليمن الديمقراطية من فندق فينيسيا !

لا نرى ، في « الهدف » ، ان المؤتمر الصحافي الذي عقده زعماء الرجعيين والمرتدين في بيروت للنيل من النظام الثوري في جمهورية اليمن الديمقراطية ، يستحق اكثر من سطور قليلة للتعليق ..

ان اهم ما في هذا المؤتمر الصحافي هو كونه اشارة الى ان المتآمرين ، عملاء الامبريالية والرجعية السعودية ، يحاولون فبركة اسباب جديدة للحلقة الجديدة من المؤامرة، ويخترعون زعماء وهميين لـ «قيادة» تلك المؤامرة ..

اما الامر المهم الاخر فهو ان عاقدي المؤتمر الصحفي لم يخجلوا من دعوة الناس لسماع وجهة نظرهم « الوطنية » في .. فندق فينيسيا !

ولعل ذلك وحده يدل من هم ، وماذا يريدون ، ومن الذي يدفع فواتيرهم الباهظة في افخم فندق في الشرق الاوسط !